[323] بحيث إنّ وزن خمسمائة بيت من مدينة النحل لا يتجاوز بضعة غرامات، ولا شكّ في صعوبة معرفتنا بكيفية ترشح هذا الشمع بالنسبة للنحل، غير أننا نعرف جيداً انّ للشمع استعمالا هاماً. وعملية تلقيح وحمل الازهار، من اهم اعمال النحل. يقول احد العلماء: "لولا وجود الحشرات، لخلت سلالُنا من الفاكهة، لأنّ الحشرات التي تستفيد من الازهار يمكن أن تلحقها افضلَ من بقية العوامل، فعندما تمدُ احدى الحشرات التي تعشقُ الازهار خرطومَها في الزهرة، فهي اما أنْ تُدخلَ اغلبَهُ، أو أنْ تُدخلَ جزءاً من جسمها في الزهرة كما يحدث غالباً، وفي خروجها يتغطى جسمُها بالغبار ذي اللون الاصفر وهو غبار الورد، فتنقله مباشرة إلى زهرة أُخرى ـ وكما نعلمـ ان غبار الازهار عاملٌ مؤثرٌ فلا تتبدل البذور إلى حبوب، ولا المبيض إلى ثمار بدونه. وهذه النكتة جديرةٌ بالاهتمام من الناحية الفلسفية إذ إنّ الحشرات التي تعشق الازهار تميل اليها منذ بدء التكوين. . . كلٌ منها بموازاة الأُخرى، ينمو ويتكامل، وقد وصل الحال بها اليوم إلى عدم قدرتهما على الحياة منفصلة عن بعضها. . . ومن اهم الحشرات التي تعشقُ الازهار ـولا بد انكم تعرفونهاـ هي: الفراشة، والنحل، والزنبور الذهبيو. . . لكن النحل أكثر استعداداً وتجهيزاً من بين هذه الحشرات لاخراج الغبار والرحيق من الازهار"(1). ومن الضروري الانتباه إلى أنّ الاشجار التي تحتوي على الازهار الذكرية والانثوية صنفان: الاشجار العقيمة غير المثمرة، والاشجار المثمرة التي لها القدرة على ذلك. ومن اجل تكون الثمار في الصنف الاول لابد من وجود واسطة للتلقيح، وهذه الواسطة عبارة عن النحل، وقد ثَبُتَ ان 80 % من عملية تلقيح الازهار يجري عن طريق النحل، ومن اجل المزيد من الاطلاع على دور النحل يجب الانتباه إلى ان

_____. (1) "نظرة على الطبيعة واسرارها" ص 126.